[315] الباب العاشر من اشتد بلاؤه بمرض ناله * فعافاه ا سبحانه بايسر سبب وأقاله روى بإسناد آخره عن عثمان بن أبى العاص الثقفى، قال: شكوت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم وجعا قد كان يبطلني، قال: فقال لى يا عثمان: ضع يدك عليه وقل " أعوذ بعزة ا وقدرته من شر هذا الوجع، ومن شر ما أجد " سبع مرات. قال: فقلتها فشفاني ا، وعن ابن جعدية قال: مرض أبو عزة الجمحى الشاعر فكانت قريش لا تؤاكله ولا تجالسه. فقال: الموت خير من هذه الحياة فأخذ حديدة ودخل بعض شعاب مكة فطعن بها في المعدة والمعدة موضع عقبى الراكب من الدابة. قال ابن الجعدية: فمرت الحديدة بين الجلد والصفاق فسال منه ماء أصفر فقال: لا هم رب نائل ونهد * والمهمات والجبال والجرد من بعد ما طعنت في معد قال مؤلف الكتاب: كذا في كتاب الطوسى، والصواب عندي: لا هم ورب من يرعى بياض نجد * أصبحت عبدا لك وابن عبد أبرأتني من وضح بجلدى * من بعدما طعنت بها في معد حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البهلول التنوخى قال: كان ينزل باب الشام من الجانب الغربي من بغداد رجل مشهور بالزهد والعبادة يقال له لبيب العابد لا يعرف إلا بهذا، وكان الناس ينتابونه، وكان صديقا لابي فحدثني لبيب قال: كنت مملوكا روميا لبعض الجند فرباني وعلمني السلاح حتى صرت رجلا، ومات مولاى وتزوجت بامرأته، وقد علم ا أنى ما أردت بذلك إلا صيانتها، وأقمت معها مدة ثم اتفق لى أنى رأيت حية داخلة إلى حجرها فأمسكت ذنبها لاقتلها فانثنت على فنهشت يدى فشلت، ومضى على ذلك زمان طويل فشلت يدى الاخرى بغير سبب أعرفه
